

## تفسير ابن كثير

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا<sup>ج</sup> وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

يخبر تعالى أن الدار الآخرة ونعيمها المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، جعلها لعباده

المؤمنين المتواضعين ، الذين لا يريدون علوا في الأرض ، أي : ترفعا على خلق الله

وتعاضما عليهم وتجبرا بهم ، ولا فسادا فيهم . كما قال عكرمة : العلو : التجبر . وقال سعيد

بن جبير : العلو : البغي . وقال سفيان بن سعيد الثوري ، عن منصور ، عن مسلم البطين :

العلو في الأرض : التكبر بغير حق . والفساد : أخذ المال بغير حق . وقال ابن جريج : ( لا

يريدون علوا في الأرض ) تعظما وتجبرا ، ( ولا فسادا ) : عملا بالمعاصي . وقال ابن

جرير : حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن أشعث السمان ، عن أبي سلام الأعرج ، عن

علي قال : إن الرجل ليعجبه من شراك نعله أن يكون أجود من شراك صاحبه ، فيدخل

في قوله : ( تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة

للمتقين ) . وهذا محمول على ما إذا أراد [ بذلك ] الفخر [ والتطاول ] على غيره ؛ فإن

ذلك مذموم ، كما ثبت في الصحيح ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - [ أنه قال ] إنه

أُوحى إلي أن تواضعوا ، حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغى أحد على أحد " ، وأما  
إذا أحب ذلك لمجرد التجميل فهذا لا بأس به ، فقد ثبت أن رجلا قال : يا رسول الله ،  
إني أحب أن يكون ردائي حسنا ونعلي حسنة ، أفمن الكبر ذلك ؟ فقال : " لا إن الله  
جميل يحب الجمال " .